

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر- 05 - 74

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة - 00:00:09

مع هذه المحاضرة الخامسة عشرة من محاضرات تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا - 00:00:30

فهل انتم مغفون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد واذ يتحاجون المحاجة المجادلة والخصام تكون بين اثنين او اكثر الضعفاء الاتباع والمرؤوسون - 00:00:56

والذين لا حول لهم ولا قوة المستكرون السادة اولو الامر فيهم اتبع اسم لمن يتبع غيره كالخادم والمرؤوس ونحوه هذا مشهد ينقله لنا القرآن الكريم من داخل النار من غمرات جهنم - 00:01:22

للبايسين من اصحاب النار وهم فيها يختصمون وهم فيها يتحاجون يحتاج الضعفاء على المستكبرين انا كنا لكم تبعا لقد كنا تبعا لكم في الدنيا نعتبر بامركم وننتهي بنهايكم ونرى بعيونكم ونسمع باذانكم ونفكرون بعقلكم - 00:01:45

ونتابعكم متابعة عمياء كنا لكم تبعا فهل انتم مغفون عنا نصيبا من النار هل تستطعون اليوم ان تكفونا ان تدفعوا عنا جزءا من حر جهنم جزءا من عذابها لقد ارضيناكم في الدنيا باسخاط ربنا وربكم - 00:02:14

لقد اطعنكم في الدنيا في معصية ربنا وربكم. لقد كنا لكم تبعا فهل انتم مغفون عنا نصيبا من النار ماذا كان جواب المستكبرين انا كل فيها لو كنا نستطيع شيئا لدفعنا العذاب عن انفسنا - 00:02:39

ان الله قد حكم بين العباد فاعطى كل عامل ما عمل ولم يظلم ربك احدا فان الله قد حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محrama - 00:03:01

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته فيما بينكم محrama فلا تظالموا يقولون لهم اننا اليوم سواء في العجز وعدم الحيلة ان كل فيها ولو اغنينا عنكم لاغنينا عن انفسنا - 00:03:23

كان الله كأن الله يلهم هؤلاء الضعفاء ان يقولوا في مقدمة التماسهم وطلبهم انا كنا لكم تبعا تذكيرا لهم بالموالاة التي كانت بينهم في الدنيا لافتضاح عجز المستكبرين ان ينفعوا اتباعهم - 00:03:46

تحقيرا لهم جزاء على تعظمهم الذي كانوا يتعاظمون به في الدنيا اتبع اسم كما قلنا لمن يتبع غيره فهل انتم مغفون عنا نصيبا من النار يقول الله تعالى لنبيه واذكر ايها الرسول لقومك - 00:04:07

وقت حجاج اهل النار وتخاصمهم وهم يصطخرون فيها حيث يقول الاتباع للقاده السادة انا اطعنكم فيما دعوتمنا اليه من الكفر والضلال فتذكروا على الناس بما واستطلتم على الناس باستضعفافكم لنا - 00:04:31

فهل تقدرون ان تحملوا عنا اليوم قسطا من العذاب فتخففوه عنا فقد كنا نسارع الى محبتكم في الدنيا ومن قبلكم جاءنا العذاب ولو انت لكونا مؤمنين. ومقصدهم في هذا تخجيلهم - 00:04:53

والى قلوبهم والا فهم يعلمون قطعا انهم لا قدرة لهم على ذلك التخفيف فيرد عليهم السادة اهل الاستكبار في الدنيا الذين كانوا يقولون من اشد منا قوة قال الذين استکبروا - 00:05:14

انا كل فيها انا جميع واقعون في العذاب. فلو قدرنا على ازالته عن انفسنا لدفعناه عنكم. انا وانت في العذاب سواء آآ ان الله قد حكم

بين العباد فلا يؤخذ احدا بذنب غيره. فكل منا كافر - 00:05:35

وكل منا يستحق العذاب والعقاب. ولا يغنى احد عن احد شيئا. لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا. ان وعد الله حق. فلا تغرنكم الحياة الدنيا. ولا - 00:05:58

يغرنكم بالله الغرور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور يا خيبة من اطاع غيره في هذه الحياة في معصية الله يا خيبة من استضعف نفسه واذله للمستكرين وللبطواة وللظلم فارضاهم بسخط الجبار جل جلاله - 00:06:18

واطاعهم في معصية الله سبحانه والله احق ان يخشوء ان كانوا مؤمنين يوم القيمة يعذبون اصابع الندم ويوم بعض الزالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلنا ليتني - 00:06:51

ان لم اتخاذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا يوم القيمة فا قبل بعضهم على بعض يتساءلون. قال قائل منهم اني كان لي قرين. يقول - 00:07:14

ائنك لمن المصدقين فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون. قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع فرآه في سوء الجحيم قالت والله ان كدت لترضين ولو لا نعمة ربى لكنت من المحضين. في سورة فصلت - 00:07:34

وقيدنا لهم قرنا فزينا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم. وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين في سوس فصات. وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس. نجعلهم تحت اقدامهم - 00:07:55

دعمنا ليكونوا من الاسفلى زخرف الاخلاط يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين. سورة قاف وقال اقرئنه هذا ما لديه عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد. مناع للخير معتمد مرير. الذي جعل مع الله الها - 00:08:21

اخر فالقيا في العذاب الشديد. قال قرئنه ربنا ما اطفيته ولكن كان في ضلال بعيد. قال لا اعتصموا لديه وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لديه وما انا بظلم للعبيد - 00:08:47

وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرائنا فاضلوا السبيل ربنا اتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا. انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فعندما ينسوا من المستكرين وعندما يئسوا من القادة والсадة الذين كانوا يطعونهم في معصية الله - 00:09:08

ارجعوا الى خزنة جهنم يطلبون منهم الدعاء قصه الله علينا بقوله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوم من العذاب توجهوا الى خزان النار الى القيمين عليها - 00:09:39

لعلهم ان يجدوا لديهم فرجا من ذلك الكرب الذي هم فيه فرد عليهم الخزنة موبخين على سوء ما كانوا يصنعون اولم تك تأتكم رسلكم بالبيانات او ما جاءتكم الرسل بالحجج على توحيد الله لتومنوا به وحده وتکفروا بما يعبد من دونه - 00:10:01

فيقولون بل اتونا فکذبناه لم نؤمن بهم لم نذعن لما جاءوا به من البراهين الساطعة والبيانات الواضحة الجلية عندئذ تهكم بهم الخزنة تدعوا كان الامر كما ذكرتم ادعوا انتم وحدكم - 00:10:28

فانا لا ندعو لمن كفر بالله وكذب رسله ودعاؤكم لا يفيدكم شيئا. ما هو الا في خسران وتبار وتباب. فادع وما دعاء الكافرين الا في ضلال وسوء دعموت او لم تدعوه فانه لا يستجاب لكم ولا يخفف عنكم - 00:10:50

بل يطلبون الموت يا مالك ليقضى علينا ربك؟ قال انكم ماكثون. لقد جئنكم بحق ولكن اكثركم للحق كارهون كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانى - 00:11:11

عندما يكون الموت امنية عندما يكون الموت هو التيقن كفى بك داء ان ترى الموت شافيا. وحسب المنايا ان يكن امانيا لقد جاء في صفة طعام اهل النار حديث ابي الدرداء النبي قال يلقى على اهل النار الجوع - 00:11:34

فيعدل ما هو فيه من العذاب. الام الجوع المبرحة تعذر ما هم فيه من العذاب والشقاء. من حريق النار وسعيرها استغاثون فيغاثون بطعام من ضریع لا يسمن ولا يغنى من جوع - 00:11:56

ثم يستغاثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيرون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغاثون بالشراب لازلة الغصة في رفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد. فاذا دنت منه وجوههم شوت وجوههم. فاذا دخلت بطونهم قطعت امعائهم وسقوا ماء

فقطع امعائهم عندئذ يستغيثون بالملائكة ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيجيبونهم اولم تك تأييكم رسلاكم بالبيانات قالوا بل
قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال طعام اهل النار اجارنا الله واياكم الضريع والزقور - 00:12:47

شراب اهل النار الحميما والصديد ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا اغني من جوع. ان شجرة الزقوم طعام الايثيم كالمهل
يغلي في البطن كفلي الحميما اما الشراب - 00:13:14

وسقوا ماء حميما فقطع امعاؤهم من ورائه جهنم ويُسقى من ماء صديد لقوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونحوفهم. جمهور
أهل التفسير يقولون انها شجرة الزقوم المشار إليها في قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الايثيم كالمهل يغلي في البطن -
00:13:35

القرطبي يقول وفتنتها انهم لما خوفوا بها والشجرة الملعونة في القرآن ونحوفهم. لما اخوف بها قال ابو جهل عليه لعنة الله على
سبيل التهكم والساخرية والاستهزاء هذا محمد يتوعدكم بنار تحرق الحجارة. ثم يزعم انها تبت - 00:14:05
الشیر والنار تأكل الشجر وما شجرة الزقوم الا التمر والزبد ثم امر ابو جهل جارية له احضرت تمرا وزبدا وقال لاصحابه تزقموا سبحانه
الله يا خيبته عندما يعاد الى ربه وهو فرعون هذه الامة - 00:14:29

وهذا لاصحاب المعاشي ايضا وعيده كبير او طفل كبير من هذا من شرب المسكرات في الدنيا مدمي الخمر ان مات لقي الله كعاد
وثن ان على الله عهدا لمن شرب المسكر ان يُسقى من طينة الخبال وما طينة الخبال فقال عرق اهل النار - 00:14:55
او عصارة اهل النار شراب اهل النار يوم القيمة الصديد الماء الذي يُسيل من جلودهم ولحومهم في النار عصارة اهل النار القيح والدم
وكلمة الصديد ويُسقى من ماء صديد مشتقة من الصد - 00:15:19

لانه يصد الناشر عن رؤيته فيشيخ بوجهه عنه لقبه عندما يبصره استقدارا اقباحا له وهذا لون اخر من العذاب وان يستغثوا يغاثوا
بماء كالمهل يشوي الوجوه بنس الشراب وساعت مرتفقا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا - 00:15:43

الا حميما وغساقا. جزاء وفاقا. انهم كانوا لا يرجون حسابا. وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
ادعو ربكم يخفف عنا يوما من العذاب. قالوا او لم تك تأييكم رسلاكم بالبيانات؟ قالوا بل - 00:16:10

الم يقم ربكم عليكم الحجة الم يأتكم نذير الم يبلغكم رسول ما يدخل احد النار يوم القيمة الا وهو معترض بذنبه مقربان النار اولى
به وقالوا لو كنا نسمع - 00:16:40

او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير قبل هذا يقول الله جل جلاله كلما لقي فيها فوج سأله
خرزتها الم يأتكم نذير؟ قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبنا. وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير - 00:17:02

وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحابه يؤتى بانعم اهل الارض من اهل النار يوم
القيمة فيصبغ في النار صبغة او يغمض في النار غمسة ثم يقال له - 00:17:29

هل رأيت نعيمًا قط هل مر بك رخاء قط فيقول لا وعز ما مد بي نعيم قط ولا رأيت رخاء قط ثم يؤتى بائن اهل الارض من اهل
الجنة فيصبغ في الجنة صبغة او يغمض في الجنة غمسة. ثم يقال له هل رأيت شقاء قط - 00:17:50

هل مرت بك شدة قط؟ فيقول له عز ما رأيت شقاء قط ولا مرت بي شدة قط اللهم لا عيش الا عيش الآخرة السعيد الموفق من يعمل
لآخرته ليزحزح عن النار - 00:18:14

ويدخل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الله ويفنى
المال والولد لا شيء مما ترى تبقى بشاشته. يبقى الله ويفنى المال والولد - 00:18:33

وابن ادم يقول مالي وليس له من ماله الا ما اكل فافني او لبس فابل او تصدق قال فابقى السعيد الموفق بل يأخذ من شبابه
لهرمه من غناه لفقره - 00:19:01

من صحته لسقمه ومرضه من حياته لموته. فوالله لتموتن كما تتمون ولتبغضن كما تستيقظون. ولتجزمن على الاحسان احسانا.

وبالاساءة اساءة والله ما بعد الموت بمستعتب وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار - [00:19:19](#)
فاحلصوا في عبودية هذا الرب الجليل من قبل ان يخرج الامر من ايديكم بالموت فتصبحوا على ما فعلتم من نادمين الله جل وعلا لا يعذب احدا الا بعد بلوغ الحجة اليه. واقامة الحجة عليه. وما كنا معذبين حتى نبعث - [00:19:45](#)

عسى رسول فادا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون. فمن ثقلت موازينه فاوئنك هم المفلحون ومن خفت موازينه. فاوئنك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار - [00:20:07](#)

وهم فيها كالحون الم تكن اياتي تتلى علي فكتتم بها تكذبون او او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الشيب فذو الشيب او الرسول فذوقوا فما للظالمين من - [00:20:29](#)

قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال احسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. فاتخذتموه سخريا - [00:20:52](#)

حتى انسوكم ذكري وكتتم منهم تضحكون. اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون السعيد الموفق من لم تشغله الدنيا عن الآخرة من لم يشغله القليل عن الكثير من لم يشغله الفاني عن الباقي - [00:21:20](#)

هذا هو السعيد الموفق الذي يعمل لآخرته لينقذ نفسه من النار ان الخاسرين ترين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين احيتي في الله اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر في هذه - [00:21:43](#)

المحاضرة او الخاطرة على امل اللقاء بكم في محاضرة الاسبوع القادم لمتابعة الحديث في تفسير سورة غافر وفي خواطرنا حولها حتى نلتقي استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم ورحمةه وبركاته - [00:22:12](#)